شؤون فلسطينية

العدد 282، شتاء 2020

أفريقيا والقضية الفلسطينية

شؤون فلسطينية
ISSN 0258-4026
SHU'UN FILASTINIYAH

مركز الأبحاث
Research Center

www.prc.ps
+970-2-2966228
INFO@PRC.PS

الثمن 10 دولار أو ما يعادلها للمؤسسات، 5 دولار للأفراد
الاشتراك السنوي، 40 دولاراً للمؤسسات، 20 دولاراً للأفراد
الاشتراك السنوي خارج فلسطين: مائة دولار بما فيها أجور البريد.

شؤون فلسطينية العدد 282، 2020 شتاء

شؤون فلسطينية

فَصليّة فِكريّة لمعَالجة أحدَاث القضيّة الفِلسطينية وشؤونها المُختَلفة
تصدُر عن مَركز الأبحاث في منظمة التحُرير الفلسطينيَّة

العدد 282- شتاء 2020

رئيس مجلس الإدارة
د. محمد اشتية

المدير العام
د. منتصر جرار

أعضاء مجلس الإدارة
د. إبراهيم أبراش
د. أحمد عزم
د. أيمن يوسف
د. حسام زملط
د. سامي مسلّم
د. عدنان ملحم
أ. صقر أبو فخر

رئيس التحرير
د. أحمد عز م

مدير التحرير
د. إبراهيم ربايعة

هيئة التحرير
د. أيمن يوسف
د. سامي مسلّم
د. عدنان ملحم

مركز الأبحاث: مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، تأسس عام 1965 في لبنان. يهدف المركز منذ تأسيسه التركيز على تغطية الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال إصدار الكتب وعقد الندوات والمؤتمرات وأرشفة الوثائق والمخطوطات التي تهدف إلى تحقيق هذا الغرض.
يعتمد المركز في بحوثه ونشاطه الفكري أسلوب العرض الموضوعي الموثّق للقضايا التي تتناولها دراساته وكتبه ونشراته الدورية، ويعتمد مناهج البحث العلمي المتبعة في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية
القدس- فلسطين
تلفاكس : 9702966228 +
email : info@prc.ps
http://www.prc.ps

Research Center P.L.O
Al Quds - Palestine
Telfax: +9702966228
email : info@prc.ps
http://www.prc.ps

مجلة شؤون فلسطينية
e-mail:Shuun@prc.ps

© حقوق الطباعة والنشر محفوظة
2021

المحتويات

الصفحة

الافتتاحيـــة 5

ملف العدد

حول تجربتي الأفريقية
حلمـــي شـــعراوي 8

الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه دول حوض النيل.. سد النهضة نموذجاً
نجلاء مرعي 12

تحولات المواقف الأفريقية تجاه القضية الفلسطينية (2010-2020)
دول غرب أفريقيا نموذجاً
أميـرة محمـد عبـد الحليـم 30

السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه كينيا (الدوافع ومجالات التعاون)
وديـع أبـو سـنينة 47

العلاقات الإسرائيلية- التشادية نموذجاً للتغلغل الإسرائيلي في أفريقيا
رانيـا مكـرم 64

فلسطين ومؤسسة الاتحاد الأفريقي
سـامي صبـري عبـد القـوي 77

التطبيع السوداني الإسرائيلي وأثره على مسار القضية الفلسطينية
فاطمـة عمـر العاقـب علـي 95

أنثولوجيا

الشـهيد كمـال عـدوان إلـى الإخـوة الأفريقيـين رسـالة مـن حركـة "فتـح" 110

الانتفاضة الأولى تعود "أدبياً" في 2020
يامـن نوبانـي 115

دراسات تاريخية

العلاقات الفلسطينية الأفريقية: المسارات والمآلات
كـرم قـرط 124

مقابلة العدد

«شؤون فلسطينية» تستضيف وزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب أفريقيا "ناليدي باندور" 144

صورة قلمية

طارق الأفريقي النضال العالمي من أجل فلسطين.. السير المبتورة، تشظي الإقليم
علي موسى 159

مراجعات

..... 165

وثائق

..... 212

مساعد تحرير
مرح خلف

تصميم وغلاف
أمير الطويل

الآراء الواردة تعبّر عن وجهات نظر كاتبيها ولا تعكس بالضرورة آراء المركز

الافتتاحية

افتتاحية

أفريقيا والقضية الفلسطينية

تزامن صعود الثورة الفلسطينية المعاصرة مع كفاح أفريقيا بدولها وفكرها الجامع للتحرر والحصول على الاستقلال وتقرير المصير، وشكل سياق الظلم الاستعماري مساحة التقاء بين الفكر السياسي والرأي العام الأفريقي من جهة، والقضية الفلسطينية من جهة أخرى. وكما يتضح في هذا العدد، كان لمكتب فلسطين في الجزائر، في النصف الأول من الستينيات، دور في بدء العلاقة بين حركة التحرر الوطني الفلسطينية وأفريقيا، وهو ما تعزز في ظل مركزية مصر في قيادة القارة ودعمها لفلسطين من خلال دبلوماسيتها وتأثيرها القاري، خاصة بعد احتلال إسرائيل أراضي مصرية- أفريقية عام 1967، واتخاذ قرار قارّي بقطع العلاقات مع إسرائيل بشكل كامل. كما لعبت أنظمة عربية، ولو في مراحل معينة، دوراً في توطيد العلاقة الفلسطينية الأفريقية، كما حصل في زمن الزعيم الليبي السابق معمر القذافي.

لكن القارة الأفريقية شهدت وتشهد تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية انعكست على علاقات دولها ومصفوفة تحالفاتها الفردية والجمعية، خصوصاً مع تراجع خطاب حركات التحرر عالمياً، إذ شهد العقدان الأخيران تغلغلاً إسرائيلياً في أفريقيا عبر المداخل الأمنية- العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، وعبر دبلوماسية تنمية مُحكَمة. وبالتوازي، تراجع التأثير العربي في عمق القارة، وبشكل مؤثر بعد العام 2011 وانغماس الدول العربية في شمال أفريقيا بارتدادات التحولات السياسية الداخلية على حساب الدبلوماسية القارية، كما دخل لاعبون جدد على الفضاء الاقتصادي والسياسي القاري.

بالمقابل، تحاول الدبلوماسية الفلسطينية بشكل حثيث مجابهة هذه الهزات عبر الدبلوماسية المباشرة، ودبلوماسية التنمية، التي تمأسست مع تأسيس وكالة التنمية الفلسطينية عام 2016، ومن خلال تحالفات مع دول قارية مؤثرة، أهمها جنوب أفريقيا، وهذا ما حافظ على حد أدنى

من الدعم الأفريقي للقضية الفلسطينية، خاصة في الأمم المتحدة، حيث تشكل القارة الكتلة التصويتية الأكبر في العالم.

يحاول هذا العدد من «شؤون فلسطينية» قراءة خارطة التحولات والتفاعلات التي تمر بها القارة على مستويات الدعم للقضية الفلسطينية، والعلاقات العربية الأفريقية، والتغلغل الإسرائيلي وارتداداته الجيوسياسية المتصلة، ويضم ملف العدد سبعة مقالات تعالج هذه المواضيع.

يقدم الخبير المصري في الشأن الأفريقي حلمي شعراوي في مقال له على رأس ملف العدد خلاصة تجربته في فهم أفريقيا وتحولاتها، ويذهب الباحث المختص في الشأن الأفريقي سامي صبري للبحث في منظومة صنع القرار دخل مؤسسة الاتحاد الأفريقي، فيما تبحث أستاذة الدراسات الأفريقية في جامعة القاهرة نجلاء مرعي في أزمة سد النهضة والدور الإسرائيلي فيها وارتدادات هذه الأزمة على الأمن القومي العربي، أما الخبيرة في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية أميرة عبد الحليم، فترصد تحولات مواقف الدول الأفريقية من القضية الفلسطينية من خلال نموذج غرب أفريقيا، ويذهب الباحث وديع أبو سنينة إلى دراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه كينيا، وترصد الباحثة في مركز الأهرام رانيا مكرم التغلغل الإسرائيلي في القارة من خلال النموذج التشادي، أما أستاذة العلوم السياسية السودانية فاطمة العاقب، فتقدم قراءة للتطبيع السوداني الإسرائيلي كنموذج للتغلغل الإسرائيلي عبر المدخل الاقتصادي.

وارتباطاً بملف العدد، ضم باب أنثولوجيا كلمة حركة فتح في المهرجان الأفريقي الأول الذي عقد بالجزائر عام 1969، التي تلاها رئيس الوفد الشهيد كمال عدوان.

في باب أنثولوجيا أيضاً، ولكن في موضوع آخر مختلف عن ملف العدد، يقدّم الكاتب والباحث يامن النوباني مجموعة من الإنتاجات الأدبية والبحثية التي صدرت مؤخراً وتناولت موضوع الانتفاضة الأولى.

في باب دراسة تاريخية، يقدم الباحث كريم قرط دراسة بانورامية لتاريخ وتحولات العلاقات الفلسطينية الأفريقية منذ النكبة وحتى اليوم.

ويستضيف هذا العدد وزيرة العلاقات الدولية والتعاون الجنوب أفريقية «ناليدي باندور» في مقابلة خاصة، للاطلاع على موقع جنوب أفريقيا في السياسة القارية تجاه القضية الفلسطينية، والتحولات والتحديات التي تشهدها السياسة الخارجية الجنوب أفريقية، خاصة بما يتصل بالمسألة الفلسطينية.

تضمن باب «صورة قلمية» أيضاً قراءة في سيرة تربط فلسطين بأفريقيا من خلال تناول المناضل الراحل طارق الأفريقي، الذي قاتل ودافع عن فلسطين في العام 1948، يقدمها الباحث علي موسى.

وأخيراً، يقدم هذا العدد قراءات موسعة وهامة لكتب ودراسات صدرت مؤخراً وتتصل بالشأن الفلسطيني، فيضم ثلاث مراجعات موسعة لكتاب «القدس: التاريخ الحقيقي» لكاتبه أحمد دبش ويراجعه الباحث حسام أبو النصر، وكتاب «دروز في زمن الغفلة» لكاتبه قيس ماضي فرو ويراجعه الباحث حذيفة حامد، وكتاب «المثقف الفلسطيني ورهانات الحداثة» لكاتبه ماهر الشريف ويراجعه الباحث عوني فارس، إلى جانب مراجعات قصيرة لعدد من أحدث الإصدارات ذات الصلة تراجعها الباحثة رنيم العزة.

تحولات المواقف الأفريقية تجاه القضية الفلسطينية (2010-2020) دول غرب أفريقيا نموذجاً

أميرة محمد عبد الحليم*

اختلفت في العقود الأخيرة قواعد محددات المواقف الأفريقية تجاه القضية الفلسطينية، وتراجعت القدرة على صياغة موقف أفريقي موحد إزاء هذه القضية، فأصبحت المواقف الأفريقية خاضعة لعوامل وقيود دفعت العديد من الدول لإعلاء المصالح القطرية على مبادئها وقيمها السياسية والإنسانية التي ترتبط بصورة وثيقة بتاريخ التحرر الوطني ومقاومة الاستعمار الغربي ومبادئ الوحدة والتضامن الأفريقي، فابتعدت بعض الدول عن هذه المبادئ وتماهت مع الضغوط الخارجية التي تمكنت من استغلال الأزمات التي تعاني منها الدول الأفريقية وفرضت عليها التعاون مع إسرائيل بما يمثل تناقضاً خطيراً في فكر ومبادئ هذه الدول، رغم أن شعوب القارة الأفريقية ظلت على عهدها بدعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

يطرح الجوار العربي الأفريقي الكثير من عوامل الترابط والتواصل بين الشعوب العربية والأفريقية، وهذه العوامل يتم الاعتماد عليها في أوقات الأزمات، نظراً لما تحمله من مضامين وقيم حول المصير والمصالح والتهديدات المشتركة، حيث تفرض هذه العوامل دعم الجانبين بعضهما لبعض في هذه الأوقات والاصطفاف لتعزيز مصالح كل طرف.

ووضعت القضية الفلسطينية -التي تعد قضية مصيرية، ليس للشعب الفلسطيني فقط أو دول الطوق العربية، ولكن للشعوب العربية بأكملها سواء الآسيوية منها أو الأفريقية- في إطار الجوار الجغرافي، وما يفرضه من ضرورات للتضامن والتكامل ودعم القضية الفلسطينية ضد الاحتلال.

وفرضت العقود الأخيرة قواعد مختلفة للتعاطي الأفريقي مع التزاماته تجاه القضية الفلسطينية، وتراجعت القدرة على صياغة موقف أفريقي موحد إزاء

* خبيرة الشؤون الأفريقية ببرنامج الإرهاب والتطرف- مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية- القاهرة.

هذه القضية. فأصبحت المواقف الأفريقية أسيرة لعوامل وقيود دفعت العديد من الدول لإعلاء المصالح القطرية على مبادئها وقيمها السياسية والإنسانية التي ترتبط بصورة وثيقة بتاريخ التحرر الوطني ومقاومة الاستعمار الغربي ومبادئ الوحدة والتضامن الأفريقي. فابتعدت بعض الدول عن هذه المبادئ وتماهت مع الضغوط الخارجية التي تمكنت من استغلال الأزمات التي تعاني منها الدول الأفريقية وفرضت عليها التعاون مع إسرائيل، بما يمثل تناقضاً خطيراً في فكر ومبادئ هذه الدول، رغم أن شعوب القارة الأفريقية ظلت على عهدها بدعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

في ظل هذا المشهد المرتبك للمواقف الأفريقية من القضية الفلسطينية، تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة البحث في التحولات التي شهدتها هذه المواقف، وتحديداً خلال العقد الأخير، من خلال تحليل العوامل التي ساهمت في تشكيل هذه التحولات والمواقف الأفريقية الراهنة وخاصة في إقليم غرب أفريقيا، ذلك الإقليم الذي يضم الكتلة الإسلامية الأكبر في القارة، ومستقبل التضامن الأفريقي الفلسطيني على ضوء الاختلالات التي تشهدها المواقف الأفريقية وحالة التطبيع مع الكيان الصهيوني التي باتت تمثل إحدى السمات الرئيسية المميزة للسنوات الأخيرة، والمخاوف من انتقال سلوك التطبيع إلى الدول الأكثر دعماً للقضية الفلسطينية.

عوامل التحول في المواقف الأفريقية من القضية الفلسطينية

منذ نشأة الكيان الصهيوني في عام 1948، ظلّت المَواقف الأفريقية من القضية الفلسطينية لعقود تدور في فلك العلاقات العربية-الإسرائيلية، وتطورت عوامل التأييد الأفريقي للمواقف العربية ودعم الحقوق الفلسطينية بالاستناد إلى التشابه في مسارات التحرر الوطني من الاستعمار، إلى رفض احتلال الأراضي العربية والأفريقية (شبه جزيرة سيناء).

وكانت المواقف الأفريقية على المستوى الشعبي خلال عقدي الخمسينيات والستينيات مؤيدة للقضية الفلسطينية بشكل صريح وواضح، وتجلى ذلك في مؤتمرات تضامن الشعوب الأفرو-آسيوية خلال الفترة 1965-1975، وكذلك مؤتمرات الشعوب الأفريقية حتى عام 1965، وخلال الفترة 1967- 1973، نجحت الجهود العربية في استصدار قرارات إدانة لإسرائيل

وسياستها التوسعية، في الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية، وأصبحت أزمة الشرق الأوسط بعد حرب 1967 جزءاً من أجندة القمم الأفريقية المتعاقبة، كما اتجهت الدول الأفريقية إلى قطع علاقاتها مع إسرائيل لأنها اعتبرت أنها احتلت أراضي أفريقية، واستمر التأييد الأفريقي للقضية الفلسطينية خلال تجمعات دول العالم الثالث في السبعينيات، كما تم تعيين الجزائري عبد العزيز بوتفليقة عام 1974 رئيساً للدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة، ما ساعد في إضفاء الشرعية على منظمة التحرير الفلسطينية، ودعوة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1974 لإلقاء خطاب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبعد عام 1991، طرأ العديد من المستجدات التي ساهمت في تراجع التأييد الأفريقي للقضية الفلسطينية، فمع انهيار الاتحاد السوفييتي وتصاعد الخلافات العربية- العربية ومحاولة نقلها إلى منظمة الوحدة الأفريقية، وتوقيع الفلسطينيين لاتفاق أوسلو عام 1993 ونجاح إسرائيل في اختراق الدول الأفريقية عبر التعاون في مجالات حيوية مثل الزراعة، مقابل ضعف المساعدات العربية مع دخول دول القارة الأفريقية منذ بداية التسعينيات إلى مرحلة من الصراعات الأهلية التي كان لها بالغ الأثر على الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية لهذه الدول[1].

إلا أنّه مع مطلع القرن الحادي والعشرين طرحت مجموعة من العوامل التي أصبح لها التأثير الأكبر في التوجهات والسلوكيات الأفريقية إزاء القضية الفلسطينية، وكان من أهمها:

- **التحولات على المستوى الدولي والإقليمي**

مع نشر الولايات المتحدة لإستراتيجيتها الكونية للحرب على الإرهاب بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001، وما أعقبها من الاحتلال الأميركي للعراق في آذار (مارس) 2003، ومحاولتها محو فكرة العدو الإسرائيلي في العالم العربي والاستعاضة عنها بالعدو الإيراني، اندمج العديد من الدول الأفريقية في الحرب العالمية على الإرهاب، فضلاً عن زيادة مخططات التغلغل للقوات الأميركية في القارة الأفريقية وبأشكال مختلفة لحماية المصالح الأميركية، وفي مقدمتها إمدادات الطاقة. ساهمت هذه المخططات في استمرار عوامل عدم الاستقرار في دول كثيرة ومناطق شاسعة بالقارة وخاصة خلال العقد الأخير[2].

مع استمرار الأنظمة الاستبدادية على قمة السلطة في العديد من الدول الأفريقية، برزت ظروف هيأت لتقارب إسرائيل مع هذه الأنظمة، إذ أعادت غالبية الدول الأفريقية رسم سياستها الخارجية وترتيب تحالفاتها الإقليمية والدولية بما يخفض من التهديدات التي تمليها عليها مرحلة الحرب على الإرهاب. فحاولت أن تنأى بنفسها عن قائمة الدول الراعية للإرهاب، وخاصة في ظل وجود فيض من الكتابات الغربية التي تنذر بتحول الفراغات المكانية في الدول الأفريقية لملاذات للجماعات الإرهابية، وإقرار حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أيلول (ديسمبر) 2001 أن الصومال ستصبح الهدف التالي بعد أفغانستان لمحاربة الإرهاب.

اتجهت جماعات إرهابية، خاصة تنظيم القاعدة لتبرير عدائها للغرب والولايات المتحدة الأميركية تحديداً بالقضية الفلسطينية، بل وقيام بعض الجماعات الإرهابية بعمليات تستهدف فيها المصالح الغربية والأميركية رداً على مواقفها إزاء القضية الفلسطينية مثل حركة شباب المجاهدين التي تبنت هجوماً في كانون الثاني (يناير) 2020 على قاعدة عسكرية أميركية في كينيا رداً على قرار واشنطن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

هذه الذرائع من التنظيمات الإرهابية، لا تلغي أن الدور الفلسطيني في هذه الجماعات هامشي. وعلى سبيل المثال، في عام 2013 خلص توماس هيغامر (Thomas Hegghammer) وآخرون، في دراسة بعنوان «تأثير فلسطين: دور الفلسطينيين في حركة الجهاد عبر الوطنية»، إلى أن تمثيل الفلسطينيين في تنظيم القاعدة ضئيل جداً مقارنة بغيره من الجنسيات، على الرغم من أن مسألة تحرير القدس كانت من ركائز تأسيس تنظيم القاعدة.

وفي دراسة أخرى، استنتجت الباحثة سمر بطراوي أن تنظيم داعش لم يختلف عن تنظيم القاعدة في اهتمامه بالقضية الفلسطينية، فقد كانت حاضرة، وغالباً ما كانت تحت مسميات «بيت المقدس، أرض المسرى»، وأخرج التنظيم في ذلك العديد من الإصدارات المرئية، منها «رسالة إلى الآباء في ثالث الحرمين، رسالة إلى المجاهدين في بيت المقدس، أرهبوا اليهود يا أهل بيت المقدس، رسالة ترغيب ونصرة لأهلنا في أرض المسرى، واقترب الوعد، أين الثائرون في أرض فلسطين، أعيدوا الرعب إلى اليهود»[3].

ولم يطرح ما عرف بالربيع العربي تأثيراته على القضية الفلسطينية فقط، بل أدت تداعياته وخاصة في منطقة الساحل وإقليم غرب أفريقيا، إلى زيادة التهديدات التي تتعرض لها الدول الأفريقية، ما ساهم في

تركيز الاهتمام الأفريقي بالأزمات والمشكلات الداخلية، ومحاولة التقارب مع بعض القوى الخارجية للحصول على المساعدات.

1- تطور العلاقات العربية- الإسرائيلية خلال العقد الأخير

كان التعريف العربي، والمصري تحديداً، للقضية والممارسات الإسرائيلية إحدى أهم الركائز التي تستند إليها الدول الأفريقية في التضامن مع القضية الفلسطينية، ولكن مع تراجع الجهود العربية لكسب التعبئة والتأييد الدولي للقضية الفلسطينية، وكذلك تراجع الدعم العربي للقضايا الأفريقية، وتغير المواقف العربية من المحتل الإسرائيلي والانتقال من الحرب إلى السلام مع إسرائيل بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد ومسار أوسلو 1993؛ تحولت العديد من الدول الأفريقية عن مواقفها المؤيدة للحقوق الفلسطينية، وفاقم الانقسام الداخلي الفلسطيني من تراجع الاهتمام الأفريقي في جعل القضية الفلسطينية جزءاً من محددات العلاقة مع إسرائيل[4].

رغم أن السياسة الأميركية التقليدية، تؤيد إسرائيل بشكل كامل وصارخ، منذ تأسيس الأخيرة، عام 1948، إلا أن وصول ترامب إلى الحكم عام 2017 كان الأسوأ والأكثر تأثيراً على مسار القضية الفلسطينية، فقد عمل الرئيس الأميركي على تحقيق كل أحلام الكيان الصهيوني بغض النظر عن النتائج ودون الاكتراث بالمواقف الدولية والإقليمية وكذلك المصالح الأميركية في العالم وخاصة في الشرق الأوسط وأفريقيا. وعمل ترامب على جذب مزيد من الحلفاء الإقليميين لإسرائيل لإخراجها من عزلتها، مع التركيز على الدول العربية والإسلامية، ومارس الكثير من الضغوط والمغريات لتحقيق هذه الأهداف، وأمام المغريات من ناحية، وتصعيد التهديدات من ناحية أخرى، اتجه عدد من الدول العربية، وبعضها دول أفريقية، لتطبيع علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي، فبدأت دولة الإمارات بالتطبيع ولحقت بها البحرين ثم جاءت السودان والمملكة المغربية.

نجت بعض الدول الأفريقية من حملة الضغوط والابتزاز الأميركية والإسرائيلية التي تتزعمها إدارة الرئيس ترامب؛ مثل موريتانيا والعديد من الدول الأخرى التي لا تزال ترفض التطبيع أو إعادة العلاقات مع إسرائيل، فخلال شهر كانون الأول (ديسمبر) 2020، لم تسمح تونس والجزائر لرحلة طيران قادمة من تل أبيب إلى مدينة الرباط المغربية، بالمرور عبر أجوائهما، مجبرةً إياها على اتخاذ مسار غير مباشر بعيداً عن أجواء الدولتين،

لتتخذ الرحلة مساراً شمالياً يمر بالبحر الأبيض المتوسط عبر المجال الجوي اليوناني، ثم الإيطالي ومنه إلى الإسباني، وأخيراً إلى العاصمة المغربية[5].

واتجهت المملكة المغربية إلى تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، في محاولة للحصول على دعم دولي في ملف الصحراء لإنهائه على قاعدة الحكم الذاتي تحت سيادتها. وبالفعل أعقب تطبيع العلاقات المغربية- الإسرائيلية إعلان الرئيس ترامب اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الإقليم الصحراوي، وتغيير خريطة المغرب الموجودة في البيت الأبيض.

أعلن الديوان الملكي المغربي في بيان أن تدابير «استئناف العلاقات الدبلوماسية» مع إسرائيل لا تمس «الالتزام الدائم والموصول للمغرب في الدفاع عن القضية الفلسطينية العادلة». وهذا ما أكده العاهل المغربي محمد السادس في اتصال هاتفي بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، جاء فيه أن المغرب «يضع دائماً القضية الفلسطينية في مرتبة قضية الصحراء المغربية، وأن عمل المغرب من أجل ترسيخ مغربيتها لن يكون أبداً، لا اليوم ولا في المستقبل، على حساب نضال الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة»[6].

2- المحاولات الإسرائيلية للنفوذ إلى القارة الأفريقية

على الرغم من استخدام إسرائيل منذ نشأتها للدعاية التي تقرن التاريخ الأفريقي من المعاناة من تجارة الرقيق وتورط العرب في هذه التجارة والعبودية والشتات بما حدث لليهود والمحرقة وتأثر الآباء المؤسسين للقومية الأفريقية ورواد الوحدة الأفريقية بالتاريخ الإسرائيلي وربط بعضهم بين العنصرية البيضاء ومعاداة السامية، إلا أن الجهود الإسرائيلية للتقارب مع الدول الأفريقية وصلت إلى أهم مراحلها منذ وصول بنيامين نتنياهو إلى رئاسة الحكومة وخلال ولايته الثانية التي بدأت في مارس عام 2009، حيث شهدت هذه المرحلة تحولاً كبيراً في العلاقات الإسرائيلية الأفريقية.

تمثلت الخطوة النوعية في الزيارة التاريخية التي قام بها نتنياهو، وهي الأولى لرئيس وزراء إسرائيلي، إلى أربع دول أفريقية من دول حوض النيل (أوغندا وكينيا وإثيوبيا ورواندا) في تموز (يوليو) عام 2016، وتبعتها أربع زيارات أخرى استهدفت، إلى جانب التعاون التجاري والأمني ومحاولة منح إسرائيل صفة مراقب في الاتحاد الأفريقي، وتهديد الأمن المائي المصري،

تغيير المواقف الأفريقية إزاء القضية الفلسطينية والحصول على تأييد الدول الأفريقية في المحافل الدولية في مواجهة الانتقادات التي تتعرض لها بسبب الاستيطان[7].

ولا تستخدم إسرائيل في تقاربها الاعتماد على المساعدات الفنية والاقتصادية فقط، ولكنها استغلت خلال السنوات الأخيرة التهديدات الإرهابية كمدخل للتقارب مع الدول الأفريقية في مواجهة الإرهاب، وفق مقاربة أن الإرهابيين (وفقاً لرؤيتها) لا يفرقون بين استهداف إسرائيل والدول الأفريقية ويتعاملون معهما كعدو واحد، وهي الرؤية تحمل الكثير من المغالطات.

كما يمكن إضافة عامل آخر لفهم التحولات التي طرأت على المواقف الأفريقية من القضية الفلسطينية خلال العقد الأخير يرتبط بالتحركات الفلسطينية في القارة الأفريقية في مواجهة النشاط الاسرائيلي، فقد استمرت إسرائيل في التواصل مع الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها معها عبر أطر التجارة ولذلك خلال الفترة من عام 1973 وحتى عام 1978 تضاعفت التجارة البينية بينها وبين هذه الدول، ومع التدافع الخارجي نحو القارة ظلت القيادة الفلسطينية بعيدة عن المشهد السياسي سريع التغير في القارة[8].

المواقف الراهنة لدول غرب أفريقيا من القضية الفلسطينية

يأتي اختيار دول غرب أفريقيا لتوضيح التحولات التي طرأت على المواقف الأفريقية إزاء القضية الفلسطينية خلال العقد الأخير، في ظل ما تحمله هذه الكتلة السكانية التي تضم ست عشرة دولة من سمات يمكن من خلالها الوقوف على طبيعة هذه التحولات.

فمن ناحية، يضم إقليم غرب أفريقيا أكبر كتلة من الشعوب الإسلامية في القارة الأفريقية، حيث يدين أكثر من 90 % من السكان بالإسلام بالعديد من دول الإقليم مثل غامبيا ومالي والسنغال والنيجر، ويسعى الكيان الصهيوني في محاولة لاستقطاب المجتمعات المسلمة لينفي عن نفسه صفة العداء للمسلمين، بهدف الحصول على الشرعية، وحرمان الفلسطينيين من أهم الدول الداعمة لقضيتهم.

من ناحية ثانية، فإن هذا الإقليم يمثل مركزاً للمصالح الغربية وخاصة الولايات المتحدة فيما يتعلق بإمدادات الطاقة من النفط والغاز الطبيعي، حيث تعمل العديد من الشركات الغربية.

كما يحظى إقليم غرب أفريقيا باهتمام كبير من الكيان الصهيوني، في ظل تزايد أعداد المهاجرين اللبنانيين في هذا الإقليم ووجود تصورات إسرائيلية عن تقديم هؤلاء المهاجرين الدعم لحزب الله اللبناني، وكذلك احتمالات استخدام إيران للتواجد في إقليم غرب أفريقيا لضرب المصالح الأميركية والإسرائيلية في هناك[9].

كم سلف ذكره، استغلت إسرائيل بروز الحركات الإرهابية في غرب أفريقيا للتقارب من دول الإقليم، وتقديم ادّعاء أن المقاومة الفلسطينية تمثل وجهاً آخر لهذه الحركات الإرهابية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن جميع المسؤولين الإسرائيليين الذين زاروا أفريقيا، لعبوا على هذا الوتر، أبرزهم وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق أفيغدور ليبرمان، -خلال زيارته العاصمة النيجيرية «أبوجا» في العام 2010- عندما وصف حركات المقاومة الفلسطينية، وبالتحديد حماس بالإرهابية، وحمّلها مسؤولية تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط[10].

خريطة رقم (1)

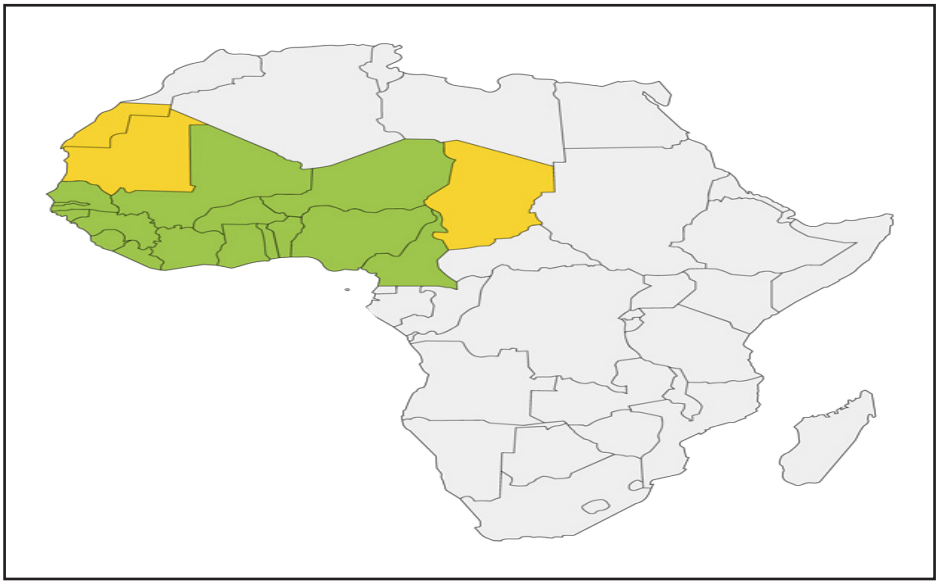

دول غرب أفريقيا

خريطة رقم (2)

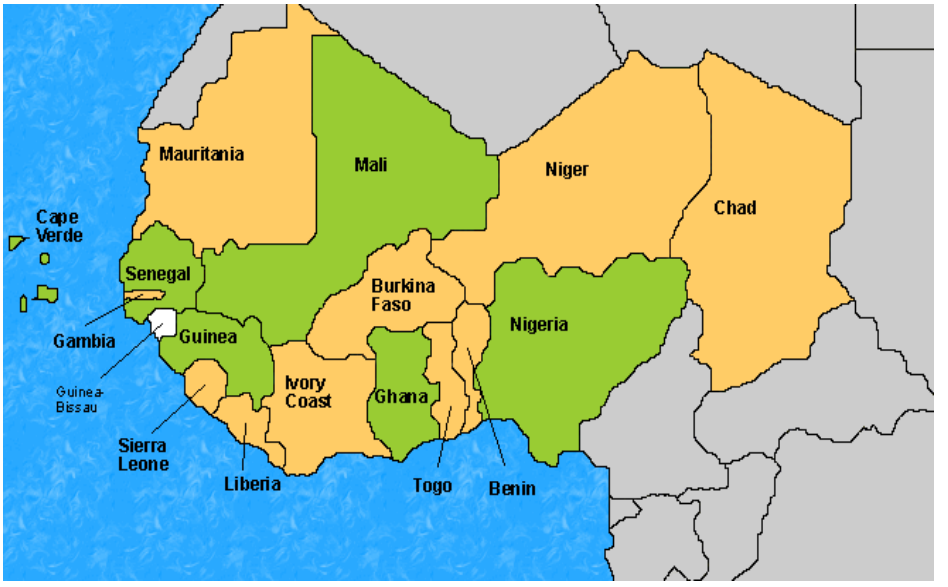

خريطة توضح دول غرب أفريقيا

على الرغم من أن غالبية دول إقليم غرب أفريقيا تدعم القضية الفلسطينية، إلا أن هذه الدول لا تسير وفقاً لتوجهات واحدة في دعمها للقضية خلال العقد الأخير. كما يظهر الدعم الشعبي للقضية الفلسطينية بصورة أكبر من الدعم الحكومي والرسمي، وتمارس العديد من القوى الخارجية ضغوطها على دول غرب أفريقيا للتعاون مع الكيان الإسرائيلي. وحتى الآن، لا تضع حكومات دول غرب أفريقيا أي قيود على التفاعلات الشعبية مع القضية الفلسطينية وإحياء ذكرى بعض المناسبات المرتبطة بالقضية الفلسطينية وجرائم الاحتلال الإسرائيلي مثل ذكرى النكبة، وإصدار الكتب والنشرات وكذلك تدعم الأنشطة التي تقوم بها بعض المنظمات وسفراء فلسطين في دولها وتواصلهم مع سفراء الدول الأخرى للدفاع عن الحقوق الفلسطينية.

يمكن التمييز بين مواقف عدد من دول غرب أفريقيا تجاه القضية الفلسطينية **كما يلي**:

تتميز مواقف دول مثل موريتانيا والنيجر بمقاطعة إسرائيل ردّاً على ممارساتها تجاه الفلسطينيين، فقد قطعت موريتانيا العلاقات مع إسرائيل احتجاجاً على العدوان على غزة في كانون الثاني (يناير) 2009، واستدعت

سفيرها لدى إسرائيل وتم طرد موظفي السفارة الإسرائيلية في نواكشوط. كما أغلقت السفارة الإسرائيلية رسمياً، حيث انتهت كافة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين رسمياً اعتباراً من 21 آذار (مارس) 2010. ومنذ ذلك التاريخ، لم ترضخ الحكومة الموريتانية للضغوط الأميركية والإسرائيلية للحاق بركب التطبيع العربي وتم افتتاح مقر جديد لسفارة فلسطين في نواكشوط في أيلول (سبتمبر) 2016. كما وجه رئيس الوزراء الموريتاني محمد ولد بلال في تشرين الأول (أكتوبر) 2020 دعوة لرئيس الوزراء الفلسطيني محمد إشتية لزيارة نواكشوط لتعزيز التعاون[11]. وفي كانون الثاني (يناير) 2021، أصدر 200 رجل دين موريتاني فتوى تحرم التطبيع بشكل قطعي.

بالرغم مما سبق ذكره، إلا أن التقارب الإماراتي الأخير من موريتانيا يحمل الكثير من التساؤلات حول طبيعة الأدوار التي تقوم بها دولة الإمارات في أفريقيا عقب تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، إذ قدمت الإمارات مساعدات ضخمة للحكومة الموريتانية وصلت إلى ملياري دولار، بما يعادل نصف الناتج المحلي لموريتانيا كما أعلن مطلع العام 2020، وأعقبت هذه المساعدات إشادة وزارة الخارجية الموريتانية بحكمة أبو ظبي وحكمها الصائب تعليقاً على التطبيع الإماراتي الإسرائيلي.

كما تعد النيجر دولة صديقة لفلسطين، وقد استأنفت العلاقات الدبلوماسية بين النيجر وإسرائيل أواخر العام 1996، إلا أنها عادت وقطعت علاقاتها معها في العام 2002 بسبب اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني كما أعلن حرفيّاً بيان رسمي لحكومة النيجر، وعلى خلفية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2014، أدانت النيجر بشدة الجرائم الشنيعة التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية وجيشها ضد المدنيين في القطاع، كما ورد في رسالة من الخارجية النيجيرية لخارجية دولة فلسطين.

تولي اسرائيل اهتماماً كبيراً بدولتي النيجر ومالي، فبالإضافة إلى المكاسب السياسية والاقتصادية والأمنية التي تنتظرها إسرائيل كمحصلة لتعاونها مع الدولتين، فإن للدولتين حدوداً مع ليبيا والجزائر، إضافة إلى أن كلاً من مالي والنيجر تعاني من مشكلات اقتصادية وتعتبر من أفقر دول العالم وتعاني من تفشي الإرهاب والانقلابات المتكررة في المنطقتين، ما يفسح المجال لإسرائيل لاختراق سياسي وأمني يجعلها أكثر تأثيراً على الخارطة السياسية لهما[12].

تعد نيجيريا الدولة القائد في إقليم غرب أفريقيا، وقد أولت اهتماماً كبيراً بالحقوق الفلسطينية، وفي حين يحرص الشعب النيجيري على التعبير عن دعمه وتأييده للحقوق الفلسطينية، إلا أن هذا الدعم اختلف خلال العقد الأخير وفقاً للرؤساء الذين وصلوا إلى سدة الحكم في البلاد.

فخلال حكم الرئيس السابق جودلاك جوناثان(GoodluckJonathan-2009-2015) كانت نيجيريا من الدول التي امتنعت عن التصويت على مشروع قرار مجلس الأمن الذي تقدمت به فلسطين لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي في كانون الأول (ديسمبر) 2014، على الرغم من أن نيجيريا كانت قد تعهدت بتأييد مشروع القرار، حيث تعرض الرئيس النيجيري لضغوط إسرائيلية وأميركية، واليوم يؤكد الرئيس الحالي محمد بخاري في كافة المناسبات دعم دولته للقضية الفلسطينية[13].

تحاول بعض دول غرب أفريقيا الأخرى، إظهار بعض التأييد الشعبي للقضية الفلسطينية والتعامل بـ «استحياء» مع إسرائيل لكسب المزايا التي تقدمها، ومن هذه الدول تشاد ومالي والسنغال.

قام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بزيارة تشاد في كانون الثاني (يناير) 2019، وكان نتنياهو قد أكد في تدوينة عبر حسابه الرسمي بموقع «تويتر»، أنه أخبر الرئيس التشادي ديبي، أن زيارته إلى دولة تشاد لها مدلول خاص، لكونها دولة ذات أغلبية إسلامية تسعى لإقامة علاقات مع إسرائيل[14].

كما شكل اللقاء الذي جمع الرئيس المالي إبراهيم بوبكر كيتا، ورئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، في ليبيريا عام 2017، والاتفاق على زيارة قريبة للوزير الأول (رئيس الوزراء) المالي لـ «تل أبيب»، أبرز خطوات سيناريو التطبيع المتسارع بين البلدين. وشكل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل ودول أفريقية مثل رواندا، والجابون، وتشاد، ضوءاً أخضر لجمهورية مالي، التي تحركت منذ عام 2017، في اتجاه إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل.

جاء تراجع التحفظ العربي والأفريقي الرسمي على ملف التطبيع ليمثل فرصة حقيقية لتل أبيب في العودة بقوة إلى التغلغل في القارة الأفريقية. واندلعت أزمة سياسية بين السنغال وإسرائيل، في كانون الأول (ديسمبر) 2016 بعدما تقدمت كل من السنغال، وفنزويلا، وماليزيا، ونيوزيلندا، بمشروع قرار إلى مجلس الأمن لإدانة البناء الإسرائيلي

للمستوطنات على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو القرار رقم 2334، الذي صدر عقب تصويتٍ في مجلس الأمن الدولي، حصل على تأييد 14 دولة، بعد امتناع الولايات المتّحدة عن التصويت.

نتج عن ذلك استدعاء إسرائيل لسفيرها في داكار وتعليق برنامج مساعداتها للسنغال، كما ألغى نتنياهو زيارة كانت مقرة لوزير الخارجية السنغالي إلى تل أبيب، حيث اعتبر المسؤولون الإسرائيليون أن هذا القرار يتيح احتمالية الملاحقة القضائية لهم عبر المحكمة الجنائية الدولية، ويشجع فرض عقوبات على المستوطنين والسلع المنتجة في المستوطنات[15].

إلا أن هذه الأزمة لم تستغرق سوى أشهر معدودة، إذ أعلنت إسرائيل والسنغال بعدها عن إعادة تطبيع العلاقات بينهما بشكل كامل بعدما التقى نتنياهو بالرئيس السنغالي ماكي سال (Macky Sall)، على هامش قمة أيكواس في ليبيريا عام 2017، واتفقا على إعادة السفير الإسرائيلي إلى السنغال، مقابل التزام السنغال بعدم العمل ضد مصالح إسرائيل في المحافل الدولية، واستئناف برنامج المساعدة الإسرائيلي.

كما حظيت إسرائيل بعلاقات متميزة مع بعض دول غرب أفريقيا، مثل توجو، وهي الدولة الوحيدة التي رفضت قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول (ديسمبر) 2018 الرافض الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وكذلك ليبيريا التي تعد أول دولة أفريقية اعترفت بإسرائيل، كما قام رئيسها جورج ويا (George Weah) بزيارة تل أبيب في آذار (مارس) 2019 بدعوة من نتنياهو، الذي شارك في القمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) في ليبيريا في العام 2017، كأول زعيم غير أفريقي يُدعى لحضور القمة في حدث غير مسبوق.

جدول رقم (1)

تصويت دول غرب أفريقيا إزاء بعض قرارات الأمم المتحدة

الدولة	القرار		
	قرار الجمعية العامة بإلغاء مساواة الصهيونية بالعنصرية، 16 كانون الأول (ديسمبر) 1991	قرار مجلس الأمن لوقف الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، كانون الأول (ديسمبر) 2016	قرار الجمعية العامة لرفض الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، كانون الأول (ديسمبر) 2017
موريتانيا	رافضة		مؤيدة
النيجر	متغيبة		مؤيدة
نيجيريا	مؤيدة		مؤيدة
مالي	رافضة		مؤيدة
السنغال	متغيبة	كانت من الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن.	مؤيدة
تشاد	متغيبة		مؤيدة
جامبيا			مؤيدة
غانا	ممتنعة		مؤيدة
غينيا بيساو	متغيبة		متغيبة
ليبيريا	مؤيدة		مؤيدة
سيراليون	مؤيدة		متغيبة
بنين	مؤيدة		ممتنعة
غينيا	متغيبة		مؤيدة
الجابون	مؤيدة		مؤيدة
الكاميرون	مؤيدة		ممتنعة
الرأس الأخضر	مؤيدة		مؤيدة
بوركينافاسو	ممتنعة		مؤيدة
ساحل العاج	مؤيدة		مؤيدة
توجو	مؤيدة		رافضة

* الجدول من تصميم الباحثة.

مستقبل التضامن الفلسطيني- الأفريقي على ضوء التطورات الراهنة

على الرغم من حالة الانفصال التي نشهدها في العديد من الدول الأفريقية، ومنها عدد من دول غرب أفريقيا ما بين الشعوب والحكومات حول دعم الحقوق الفلسطينية، إلا أن الكثير من المواقف الأفريقية الأخيرة تؤكد على وجود جهود لعدم الانسلاخ بعيداً عن قيم الجماعة الأفريقية، التي ترفض احتلال الأراضي والتمييز بين البشر على أسس عنصرية مثل الدين أو اللون أو العرق، فقد عانت الدول الأفريقية من هذه الممارسات -التي ألقت بتأثيراتها على الشخصية الأفريقية- لعقود طويلة، لذلك عملت الحكومات الأفريقية من حين لآخر على العودة للمسار الصحيح وتأييد الحقوق الفلسطينية.

ويوضح الجدول السابق التطور الذي لحق بالمواقف الأفريقية من القضية الفلسطينية، وعلى سبيل المثال، رفضت بعض الدول الأفريقية انعقاد القمة الأفريقية الإسرائيلية في توجو عام 2017، وفي مقدمة هذه الدول جنوب أفريقيا وزيمبابوي، وكانت إسرائيل تأمل في أن تؤدي القمة إلى تحول نموذجي كامل في تطور علاقاتها بدول القارة.

كما كان التصويت الأفريقي في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول وضع القدس في كانون الأول (ديسمبر) 2017، بعد أن اعترف الرئيس الأميركي ترامب بأنها عاصمة لإسرائيل كاشفاً، فقد فشلت الولايات المتحدة في تهديد المجتمع الدولي، حيث صوتت لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يدعو واشنطن إلى سحب قرارها الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل 128 دولة، من بينها 36 دولة أفريقية، تضم دول الشمال الأفريقي (مصر وليبيا وتونس والمغرب والجزائر)، ودول غرب أفريقيا 11، في حين امتنعت 9 دول أفريقية عن التصويت، من بينها دولتان من غرب أفريقيا (بنين والكاميرون)، ورفضت دولة أفريقية واحدة هذا القرار وهي توجو[16].

وجاءت الخطة التي وضعتها إسرائيل لتصفية القضية الفلسطينية، والتي عرفت بـ«صفقة القرن» وترعاها الحكومة الأميركية برئاسة دونالد ترامب، لتزيد الضغوط على الدول الأفريقية الراغبة في تقديم الدعم للفلسطينيين، إلا أن القادة الأفارقة أدانوا خلال القمة الأفريقية التي عقدت في شباط (فبراير) 2020 خطة الرئيس الأميركي ترامب للسلام في الشرق الأوسط ووصفوها بأنها غير شرعية، كما أعربوا عن تضامنهم مع القضية الفلسطينية[17].

يتطلب الاستمرار في تبني هذه المواقف اهتماماً وإستراتيجية من الطرفين الفلسطيني والعربي ترتكز على تفعيل التواصل مع الدول الأفريقية التي تمثل كتلة تصويتية كبيرة في المنظمات الدولية، على أن يتميز هذا التواصل بالاستمرارية مع توضيح المطالبات الفلسطينية من الدول الأفريقية، فالغياب الفلسطيني عن القارة الأفريقية يؤدي في كثير من الأحيان إلى تراجع التضامن الأفريقي مع القضية.

خاتمة

ارتبطت القضية الفلسطينية منذ نشأتها بالقارة الأفريقية بعد رفض الحركة الصهيونية اختيار أوغندا وطناً قوميّاً لليهود عام 1903، إلا أن المواقف الأفريقية من القضية اتسمت بالارتباك والغموض في كثير من الأحيان، وخاصة خلال العقود الأخيرة، فمع تراجع الاهتمام بالأيديولوجيات وتراجع مبادئ رفض احتلال أراضي الغير ودعم مقاومة الاحتلال، واقتران هذه التغيرات مع حالة انكفاء الدول العربية وخاصة خلال العقد الأخير على أزماتها الداخلية والإقليمية البعيدة عن القضية الفلسطينية؛ انعكس هذا على اهتمام الدول الأفريقية بالقضية وعدم قدرتهم على تحديد التوجهات التي عليهم اتباعها لدعم القضية وخاصة في ظل ظروف داخلية وضغوط خارجية مختلفة تدفع هذه الدول بعيداً عن القضية الفلسطينية.

ولم تتمكن الدول العربية التي يقع نصفها في القارة الأفريقية من الاستفادة والتوظيف الأمثل لعضويتها في الاتحاد الأفريقي وعلاقاتها مع الدول الأفريقية الأخرى من أجل وضع خطط عمل سياسية لفرض أجندة تأخذ بعين الاعتبار المصالح الفلسطينية والمطالب والحقوق العادلة للشعب الفلسطيني في مواجهة الانحياز السافر للقوى الغربية والولايات المتحدة للسياسات الإسرائيلية.

ولم تخرج دول إقليم غرب أفريقيا بعيداً عن السمات العامة المميزة للمواقف الأفريقية إزاء القضية، على الرغم من امتلاك هذه الدول للعديد من المقومات التي كان من المأمول الاستفادة منها في دعم الحقوق الفلسطينية، خاصة مع وجود كتلة كبيرة من السكان المسلمين في هذا الإقليم، الذين يرغبون في إنهاء احتلال الأراضي المقدسة في فلسطين ويرفضون الممارسات الإسرائيلية المهددة لأمن وسلامة هذه المقدسات، ويرون أن دعمهم لإخوانهم الفلسطينيين في جهادهم لمقاومة

المحتل من أفضل أعمالهم الصالحة.

إلا أن حالة الضعف والفقر التي تعاني منها هذه الدول، فضلاً عن الأزمات السياسية والإرهاب، وكذلك حالة التنافس الإقليمي والدولي على مواردها، ساهمت في إضعاف مواقفها الداعمة للقضية رغم إصرار شعوب هذه الدولة على دعم الحقوق الفلسطينية ورفض الاختراق الإسرائيلي لدولها.

كما لا يمكن إنكار أن عدداً من الدول الأفريقية أصبح اليوم فاقداً لتواصله مع القضية الفلسطينية، في ظل عدم قدرة المسؤولين الفلسطينيين على بناء إستراتيجية متكاملة لتنمية الروابط مع الدول الأفريقية، هذا فضلاً عن أن البيئة الدولية والإقليمية لم تعد داعمة بشكل ملائم للحقوق الفلسطينية، فأصبحت الكثير من الدول تعتمد على التحركات والخطابات والمسيرات الشكلية التي لا تشهد استمرارية ولا تنعكس على تدعيم المواقف الفلسطينية وخاصة من قبل القوى الدولية مثل روسيا والصين.

الهوامش

1 حمدي عبد الرحمن، المواقف الأفريقية من القضية الفلسطينية.. الدوافع والمسارات، قراءات أفريقية، 14 كانون الأول (ديسمبر) 2017، في https://bit.ly/3jpwGBx

2 أشرف البربري، مزّقتها الحروب الأهلية والأمراض والديون.. أفريقيا القارة المنكوبة، مجلة الجزيرة، 2003، في https://www.al-jazirah.com/magazine/12082003/almlfsais3.htm

3 محمد مختار قنديل، كيف تستغل الجماعات الإرهابية قضية القدس؟، موقع فكرة، 25 كانون الثاني (يناير) 2018، في https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy--analysis/alqds-qdyt-alarhabyt-aljmaat-tstghl-kyf/

4 إيمان الشعراوي، القوة الناعمة لإسرائيل تجاه أفريقيا جنوب الصحراء وأثرها على الوجود الإسرائيلي، المركز الديمقراطي العربي، 16 أيلول (سبتمبر) 2020، في https://democraticac.de/?p=69479

5 معاً، الجزائر وتونس تمنعان «طائرة التطبيع الإسرائيلية» من التحليق في مجالهما الجوي، 22 كانون الأول (ديسمبر) 2020، في https://www.maannews.net/news/2027793.html

6 إسماعيل عزام، الصحراء مقابل الملف الفلسطيني؟.. حسابات الربح والخسارة للمغرب، Maid for Maind، 11 كانون الأول (ديسمبر) 2020، في https://bit.ly/3cOh2hM

7 زيارة نتنياهو لأفريقيا.. تحالفات إقليمية جديدة (فيديو)، 9 تموز (يوليو) 2016، في https://www.youtube.com/watch?v=mVtQBeixobM

8 Ramzy Baroud, Africa and Palestine: A Noble Legacy that Must never be Betrayed, MEMO, 2 july 2019.in https://www.middleeastmonitor.com/20190702-africa-and-palestine-a-noble-legacy-that-must-never-be-betrayed/

9 VOA News on Iran, As Iran Looks to Hit US Interests, it May Turn to Africa, 4 Jan 2020, https://www.voanews.com/middle-east/voa-news-iran/iran-looks-hit-us-interests-it-may-turn-africa

10 سيدي ولد عبد المالك، التغلغل الإسرائيلي في غرب أفريقيا.. الدوافع والأدوات، الجزيرة، 12 حزيران (يونيو) 2017، في https://bit.ly/2N4cKHX

11 Baroud, Africa and Palestine.

12 هاني حبيب، النيجر- إسرائيل: تطويق بعد التطبيع!، الأيام، 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020، في

https://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=144755a3y340219299Y144755a3

13 Rina Bassist, why Nigeria abstained in UN Palestine vote, AL-MONITOR, 11 Jan 2015. in https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/01/israel-nigeria-rwanda-un-vote-africa-liberman-jonathan.html

14 لبنان 24، نتنياهو: إسرائيل تتحول إلى قوّة عالمية، 20 كانون الثاني (يناير) 2019، في https://bit.ly/3jlx2ZO

15 THE TIMES OF ISRAIL, Senegal defends its UN Israel settlement vote, 25 Dec 2016. Inhttps://www.timesofisrael.com/senegal-defends-its-un-israel-settlement-vote/

16 عربية news، قائمة الدول التي صوتت «مع» و«ضد» قرار القدس، 21 كانون الأول (ديسمبر) 2017، في https://bit.ly/2YXuxTT

17 Euronews، زعماء أفريقيا يرفضون «صفقة القرن»، 9 شباط (فبراير) 2020، في https://arabic.euronews.com/2020/02/09/33rd-au-summit-trump-peace-plane-rejected